

رياض التبرّئية  
بالمخّط المنبرية

## أسباب الفرج بعد الشدة

لفضيلة الشيخ

محمد بن علي بن عزام الفضلي البعداني

غفر الله له ولوالديه ولشايعه وللمسلمين

دار الحديث السلفية  
اليمه اب

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الخطبة الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧١].

عباد الله: إن الله سبحانه وتعالى، من حكمته العظيمة، أنه خلق الناس ليعبدوه جل وعلا، وابتلاهم، فمن حكمة الله سبحانه وتعالى أن ابتلى العباد.

﴿الم \* أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ \* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾.

حكمة من الله سبحانه وتعالى عظمة، أن ابتلى العباد ليتميز الصادق من الكاذب، ويتميز المؤمن من المنافق، ويتميز الثابت من المتردد الذي في ريب وشك.

﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾.

أيها المؤمن: إن من حكمة الله سبحانه وتعالى، أن تتوالى عليك الابتلاءات.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾.

قضى الله سبحانه وتعالى على الناس بالبلاء، وقضى الله عز وجل على الناس بالشدائد، ولكن المسلم الموفق،

والمؤمن التقي، هو الذي يصبر أمام البلاء، وهو الذي يواجه البلاء بما أمره الله سبحانه وتعالى، فلا يتسخط على ربه جل وعلا، بل يصبر ويتقي الله جل وعلا في قوله وعمله، وليعلم المسلم أنه ما من شدة إلا وسيعقبها بإذن الله سبحانه الفرج.

فإن الله عز وجل قد وعد المؤمنين بأنه سيخلفهم بعد الشدة بالفرج. وسيخلفهم بعد العسر باليسر، بشرط أن يكونوا مع الله، وبشرط أن يصبروا وأن تكون قلوبهم مع ربهم سبحانه وتعالى.

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

كرر الله عز وجل العسر بالتعريف، ونكر اليسر ليدل على أنه عسر واحد. معه يسر متعدد.

فوعده الله مع العسر بيسرين ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾.

كل الناس تأتي عليهم الشدائد، منهم من يبتلى بالأمراض والأسقام، ومنهم من يبتلى بالفقر، ومنهم من يبتلى بالأعداء، ومنهم من يبتلى بالولد والزوجة، ومنهم من يبتلى بأذية الأعداء والجيران، وغير ذلك من البلاءات الكثيرة التي تتوالى على الناس، أفراداً وجماعات وبلداناً. هذه حكمة من الله، والله وعد بالفرج لمن اتقاه وأحسن.

الله وعد باليسر لمن اتقى الله سبحانه وتعالى.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا. وقال الله جل وعلا: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾. حقق الأسباب أيها المسلم، حقق الأسباب التي ستكون بإذن الله عز وجل مسببة للفرج، معجلة للفرج بإذن الله سبحانه وتعالى.

كلنا يتألم من الشدائد، يتألم من المصائب والبلاء، والله سبحانه وتعالى إنما يبتلي عباده ببعض ذنوبهم.

كما قال الله سبحانه: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾.

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾.

فالله عز وجل يبتلي العباد، ببعض ذنوبهم.

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ \*

**فَاعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿٥﴾**

فإن الله سبحانه وتعالى يبتي عباده ببعض ذنوبهم، ولكن وعد مع ذلك باليسر، وعد مع ذلك بأن يكشف الشدة، وبأن يفرج على الناس، إذا رجعوا إلى الله سبحانه وتعالى، فعلى المسلمين أن يسلكوا سبل الفرج، أن يسلكوا سبل اليسر، ومن أعظمها تحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن.

يحقق المؤمن تقوى الله جل وعلا يمثّل أوامر الله. معنى تقوى الله امتثال أوامر الله جل وعلا، ابتغاء ثوابه واجتناب نواهيه، ابتغاء ثوابه وخوفاً من عقابه. من حقق ذلك، فقد حقق التقوى لله سبحانه وتعالى، وابتشر أيها المسلم إذا حققت التقوى بأن يبدل الله الحال، ويخلف الله عليك المال، إذا حققت التقوى لأن هذا وعد من الله.

**﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.**  
**﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.**

هذا وعد من الله جل وعلا، الذي لا يخلف الميعاد.

لو أن أهل القرى حققوا التقوى، لرزقهم الله من كل مكان. ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ \* وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾.

علينا أن نحقق التقوى لله سبحانه، بالإيمان والعمل الصالح والابتعاد عن نواهي الله جل وعلا، ولكن عند أن فسد الناس وسارعوا إلى كبائر الذنوب وصغارها، نزع الله عليهم البركات وحلت عليهم النقمات، وسارعت إليهم البلاءات والمصيبات، بسبب إعراضهم عن تقوى الله سبحانه وتعالى.

ومن أسباب الفرج أيضاً من أسباب الفرج مما نحن فيه من الشدائد عباد الله: أن نقبل على الله جل وعلا، فتتعلق القلوب بربها سبحانه، وأن نكون مستيقنين بفرج الله، مستيقنين مع الله، متوكلين على الله، مستيقنين بربنا سبحانه وتعالى.

من حقق التوكل على الله وحقق اليقين بالله، وعلق قلبه بالله، وعلم أنه هو الذي يرجع إليه، وألا ملجأ إلا إليه فخلت القلوب من البشر، خلّت القلوب من الدول،

خلت القلوب من الأسباب البشرية، ومن الأسباب المخلوقة، وتعلقت القلوب بربها جل وعلا، فالله سبحانه وتعالى سيعجل بفرجه، فالله حسب من اتقاه، والله حسب من توكل عليه.

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ هذا وعد الله جل وعلا، "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ" أي فهو كافيه. ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

فكن مع الله أيها المسلم، اقطع علائقك بالبشر، اقطع علائقك بالدنيا، لا تركز إلى مال، لا تركز إلى جاه، لا تركز إلى قبيلة، لا تركز إلى دولة، اركن إلى ربك جل وعلا سبحانه وتعالى.

الذي يغير الحال بأمر واحد.

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾.

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

علق قلبك برب البشر، الذي سيرفع عنك الأمراض، سيرفع عنك الأسقام، سيرفع عنك الفقر، سيذهب عنك البلاء والشدائد، سيذهب عن الأمة شدائدتها؛ إذا حققوا الرجوع إلى الله.

الله سبحانه وتعالى يبتلي العباد ليرجعوا إليه.



﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبُؤْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ \* فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾. أي رجعوا إلى الله بالدعاء، والاستكانة.

﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾.

فتحقيق التوكل على الله جل وعلا، من أعظم أسباب الفرج.

اقطع علائقك أيها المسلم بالبشر، وعلق قلبك برب البشر، اقطع علائقك بالدول، اقطع علائقك بالقبائل، اقطع علائقك بجميع المخلوقين، وعلق قلبك برب المخلوقين جل وعلا.

فسرعان ما ياتي الفرج بإذن الله سبحانه وتعالى. وهكذا أيضاً عباد الله من أسباب فرج الله على عباده: أن يكونوا مع الله بالدعاء، والذكر.

يكثرون من ذكر الله، ويكثرون من الدعاء، ويكثرون من الضراعة إلى الله سبحانه وتعالى، التي ما ابتلانا الله إلا من أجل أن نرجع إليه، ولا توات على الناس المصائب والبلاء، إلا من أجل أن يستكينوا لربهم سبحانه ويتضرعوا لموالهم جل وعلا ويضطروا إلى الله سبحانه

وتعالى. ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾. فارجع إلى الله سبحانه وتعالى باستكانة، ارفع يديك إلى الله بالدعاء، الذي يخلف الحال، والذي سبحانه وتعالى يغير الأحوال بأمر واحد.

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. فكن مع الله بالدعاء، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾. فكن مع الله مستيقناً محسناً الظن بالله سبحانه وتعالى.

كن راجعاً إلى الله بدعاء، وكثرة ذكر، وحسن ظنك بالله، واعلم أن الله سيفرج، سيكشف الأمراض، سيكشف البلاء، سيكشف الشدائد، عند أن تكون مع الله سبحانه وتعالى محسناً الظن بالله.

فالله تعالى قال في الحديث القدسي: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني.

هذا وعد الله جل وعلا.

أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني.

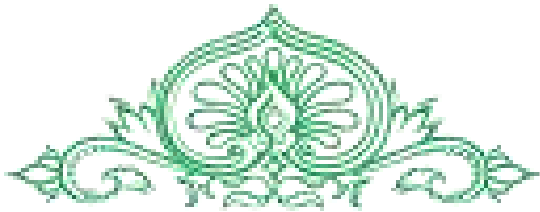
إذا جمع بين حسن الظن بالله، وبين الدعاء، وفي الرواية الأخرى قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منهم. وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة، فالله أكثر إحساناً إلى عباده المتقربين إليه، المحسنين في طاعة ربهم، سبحانه وتعالى.

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

فعليك عبدالله أن تحسن الظن بالله، وأن تكثر من الذكر والدعاء، وأن تعلم أن فرج الله أت لا محالة.

عسى الكرب الذي أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

فحسن ظنك بالله، وأكثر من الذكر والدعاء، والله يتولى الصالحين، والحمد لله رب العالمين.



## الخطبة الثانية

الحمد لله، نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

عباد الله ومن أسباب تعجل الفرج على عباد الله المؤمنين، أن يؤمنوا بأقدار الله سبحانه، وأن يصبروا، ولا يواجهوا بلاء الله بالتسخط عياداً بالله. فمن رضي فله الرضا من الله، ومن سخط فعليه السخط من الله، من رضي بمقادير الله سبحانه، وصبر نفسه، وعلم أن لله الحكمة في كل ما يقدره، فرجع إلى الله بالإنابة، ورجع إلى الله عز وجل بالتقوى، ورجع إلى الله عز وجل بالإحسان، ورجع إلى الله جل وعلا، بما يحبه ويرضاه فالله يفرج عنه، ومن لم يفعل ذلك، فتسخط على المقادير، فإنه سبحانه وتعالى يسخط عليه، بسبب عدم إيمانه بقدر الله.

والإيمان بالقدر معناه أن المسلم لا يعترض على ربه، ولا يقول لما قدر الله علي ذلك، ولماذا ابتلاني الله؟ وكيف يبتليني ولا يبتلي فلان، ويعترض على سبحانه وتعالى، هذا العبد الضعيف، هذا العبد المخلوق من ماء مهين، ماء مهين يُحتقر، يتعاضم على ربه ويسأل لماذا؟ وكيف؟ نعوذ بالله.

قال الله سبحانه: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾. فعلى المسلم أن يتقي الله سبحانه، وأن يؤمن بأقدار الله جل وعلا.

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسند الإمام أحمد عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه: لكل شيء حقيقة، ولا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه، لم يكن ليخطئه، وما أخطأه، لم يكن ليصيبه.

وفي سنن الترمذي، عن عبد الله بن عباس رضي تعالى عنهما، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف.**

ومن أسباب فرج الله على العباد، ألا يتسخطوا على المقادير، وأن يصبروا، والله وعد الصابرين بالفرج.

﴿إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا.

فإذا كنت مع الله سبحانه وتعالى، بالإيمان بأقداره، وبالصبر عجل الله لك بالفرج، وعليك أن تتأسى بأنبيائه. انظر إلى الأنبياء، كيف ابتلوا بالشدائد، ولكن كانوا مع الله بالصبر، وكانوا مع الله جل وعلا بالدعاء، وحسن الظن بالله، ففرج الله عز وجل عنهم، ونصرهم على أمم كبيرة، وهم أفراد، وجماعات قليلة، ونصرهم الله على الأمم، وأهلك تلك الأمم، وفرج الله على أنبيائه، يقعون في الشدائد فيرجعون إلى الله سبحانه وتعالى، فيعجل الله لعباده بالفرج، ويعجل الله لأنبيائه بالفرج.

انظر إلى أيوب عليه السلام، وقد ابتلي سنوات عديدة، بالمرض، فرفع يديه إلى الله محسناً الظن بالله.

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ.

وهكذا أيضاً زكريا عليه السلام، يُبتلى بعدم الولد، فيدعو ربه محسناً الظن بالله، فيرزقه الله الولد.

يجتمع الكافرون على إبراهيم عليه السلام، يلقوه في النار، فيقول حسبي الله ونعم الوكيل، فيقول الله: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.

ففرج الله بعد تلك الشدائد.

موسى عليه السلام، نصره الله على فرعون الطاغية، الذي ادعى الربوبية، وأغرقه أمام عينيه، وهو ينظر فرج من الله سبحانه، نبينا عليه الصلاة والسلام، أخرج من مكة مطروداً، عليه الصلاة والسلام، ففرج الله عز وجل عنه. ﴿وَأَذِمْكُمْ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

ففرج الله عنه، ونصره، وفتح عليه مكة، ودخل الناس في دين الله أفواجا، فهذه من الشدائد التي أعقبتها الله بالفرج، ونصر الله أنبيائه، ونصر الله أوليائه، فكن مع الله، يكن الله معك، واحفظ الله، يحفظك الله، وانصر دين الله؛ ينصرك الله، وإذا خالفت فيخذلك الله سبحانه وتعالى.

أقبل أيها المسلم على المحافظة على عبادة الله عز وجل، على أداء الفرائض والنوافل، وأكثر من التوبة والاستغفار، ما من إنسان إلا وتحصل منه الذنوب والمعاصي والفسوق، ولكن عليك بالتوبة والإنابة يغفر الله ذنبك وييسر لك أمرك ورزقك، قال الله سبحانه: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾

[هود: ٣].

ويقول الله سبحانه: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢]، ويقول الله سبحانه وتعالى

عن نوح عليه السلام : ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ  
غَفَّارًا \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ  
وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا \* مَا لَكُمْ لَا  
تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٣].

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا ذنوبنا، وأن يتوفانا  
مسلمين، والحمد لله العالمين.



لمتابعة الخطب كاملة صوتية فعلى هذا الرابط /

<https://t.me/hizamkhotap>

ولمتابعة الخطب المكتوبة فعلى هذا الرابط /

<https://t.me/readullpreah>